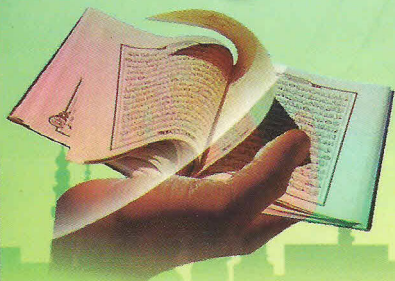


أَمْرٌ

مُسْنَدُكَ



دار الفکر

عبد اللطيف بن هاجس الغامدي

دار الفکر

دار القاسم للنشر

ح دار القاسم للنشر ١٤٢١ هـ

فهرسة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الغامدي، عبد اللطيف هاجس

أمن مستقبلك - الرياض

٤٠ ص، ١٢ - ٧ اسم

ردمك: ٨ - ٣٥٥ - ٢٣ - ٩٩٦٠

١ - الحسنات والسيئات ٢ - الثواب والعقاب في الإسلام

أ - العنوان

٢١ / ١٦٤٢

ديوي ٢٤٠

رقم الإيداع: ٢١ / ١٦٤٢

ردمك: ٨ - ٣٥٥ - ٢٣ - ٩٩٦٠

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م

الصف والمراجعة والإخراج: دار القاسم

الرياض ١١٤٤٢، ص. ب. ٦٣٧٣

هاتف ٤٧٧٥٣١١ (٤ خطوط)، فاكس ٤٧٧٤٤٣٢

• البريد الإلكتروني: sales@dar-alqassem.com

• موقعنا على الإنترنت: www.dar-alqassem.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وهو وليُّ الذين آمنوا في الحياة وبعد الممات، والصلاة والسلام على خير البريَّات، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أما بعد:

أريدُ تأميرُ مستقبلِي!

فإذا ما رَقَّ عظمي ودقَّ جسْمي كان لي من الرِّزْق ما يدُرُّ عليَّ مورده، ويأتي إلى مصدره، فتطيب به نفسي عند ضعفها، وترتاح به أيامي في أواخرها.

تلك إجابةٌ غالبيةٌ لمن تراه يلهث خلف حطام الدنيا الفاني، لا يكاد يجعل لآخرته إلاَّ فضلَ اهتمامه، وأقلَّ عنايته، وأضعف رعايته.

فأين أنت عن مستقبلِك الحقيقي؟!

يوم تحين ساعة وفاتك، وتنطفئ شمعَةُ حياتك، لتقوم قيامتك، وتبدأ الحياة الآخرة، فتحصد ثمرة زرعك، وتقطف غنيمة عمرك، وتجنِّي ما قدَّمته يداك؟!

فالعمر ميدان العمل، والدنيا مزرعة الآخرة، والعاجلة معبُرٌ للآجلة، والموفق المسدَّد من يشغل كلَّ لحظة في عمره بطاعة ربِّه، حتى إذا انتهت حياته، وأزف وقت رحيله، وإذا به قد أخرج

ما في جعبته، وبذل ما في وسعه، واستفرغ كل طاقته، في كل عمل صالح قدرَ عليه وتمكن منه.

حتى لو قيل له: إن القيامة تقوم غداً لما استطاع أن يزيد في عمله، فقد رمى بكل سهم، وصال في كل ميدان، وجال في كل ميدان، وجال في كل مضمار.

إن لله عبداً فظناً

طَلَّقُوا الدُّنْيَا وَخَافُوا الْفِتْنَا

نَظَرُوا فِيهَا فَلَمَّا عَلِمُوا

أَنَّهُ لَا لِيَسْتَحْيِي وَطَنًا

جَعَلُوهَا جُزْءً وَاتَّخَذُوا

صَالِحَ الْأَعْمَالِ فِيهَا سُفْنًا

والعمل الصالح صديقه الذي لا يخون، وصاحبه الذي لا

يغدر، ورفيقه الذي لا يمكر، فهو معه في رحلته إلى آخرته، لا

يفارقه أو يهجره أو يتخلى عنه.

عن أنس - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ:

«الْأَخْلَاءُ ثَلَاثَةٌ، فَإِذَا خَلِيلٌ يَقُولُ: أَنَا مَعَكَ حَتَّى تَأْتِيَ بَابَ

الْمَلِكِ، ثُمَّ أَرْجِعْ وَأَتْرَكَكَ، فَذَلِكَ أَهْلُكَ وَعَشِيرَتُكَ، يَشِيعُونَكَ

حَتَّى تَأْتِيَ قَبْرَكَ، ثُمَّ يَرْجِعُونَ فَيَتْرَكُونَكَ، وَإِذَا خَلِيلٌ يَقُولُ: لَكَ

مَا أُعْطِيتَ، وَمَا أَمْسَكَتَ فَلَيْسَ لَكَ، فَذَلِكَ مَالُكَ، وَإِذَا خَلِيلٌ

فيقول: أنا معك حيث دخلت، وحيث خرجت، فذلك عملك، فيقول: والله! لقد كنت من أهون الثلاثة عليّ»^(١).
ومن رأى أهوال يوم المحشر، احتقر ما قدّم وأخر.
ومن رأى النعيم المقيم في جنّات النعيم، صغر في نظره ما بذل.
ومن رأى العذاب الأليم في دار الجحيم، هان عليه ما عمل.
عن عتبة بن عبد - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ:
«لو أن رجلاً يُجرُّ على وجهه من يوم وُلد إلى يوم يموت هرماً في
مرضاة الله، لحقره يوم القيامة»^(٢).

بل إن عظيم الهمة لا يقنع بملء وقته المقدّر له بالطاعات
والأعمال الصالحات، وإنما يفكر فيما بعد موته أن لا تموت
معه حسناته.

فكم من ميّت ما زالت حسناته حيّة من بعده، تأتيه في قبره
وهو أحوج ما يكون لها وارغب ما يكون فيها.
وفي هذا تفاوتت الهمم وتباينت العزائم!

(١) رواه الحاكم في المستدرک، انظر: صحيح الترغيب والترهيب (٣٨٦/١) (٩١٠).

(٢) أخرجه أحمد في المسند والبخاري في التاريخ الكبير، انظر: السلسلة الصحيحة (٧٣٠/١) (٤٤٧).

والعجيب أن تعلم أنَّ بعض الناس يحصد من الحسنات ويحصل على أجور بعض الأعمال الصالحات بعد موته أضعاف أضعاف ما أدركه في حياته .

فعمره - وإن طال - فهو قصير ، وبقائه في الدنيا - وإن امتدَّ - فهو إلى نهاية ، وربما يضل عمله الصالح الذي أوقعه في حياته ممتدّاً في بقائه مئات أو ألوف السنين من بعد وفاته ، ونهر الحسنات الجاري يصبُّ في ميزان أعماله ، ويكتب في ديوان أفعاله .

والموفق من ألهمه الله ، والمسدد من هداه مولاه !
ويزيد بك العجب أن تعلم أن أناساً يعملون الصالحات في زمنٍ متأخر تكتب أعمالهم في ميزان حسنات من سبقوهم بقرون من الزمان .

ويزيد الأجر ويعظم الثواب كلما اتسعت رقعة الفائدة وعمَّت مساحة الانتفاع . فيا لله كم يسعد أقوام بحسنات غيرهم !

وكم يشقى آخرون بسينات سواهم !
قال تعالى : ﴿ وَلِكُلِّ وُجْهٌ هُوَ مَوْلِيٌّ ۖ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ۚ إِنَّ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝١٤٨ ﴾ [البقرة: ١٤٨] .

والأصل عند المسلم ؛ استغلال الحياة في الباقيات الصالحات قبل الممات فيما يُقرَّب من ربِّ الأرض والسموات .

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : كان رجلان من بني من

قضاة، أسلما مع رسول الله ﷺ فاستشهد أحدهما، وأُخِرَ
 الآخر سنة، فقال طلحة بن عبيد الله - رضي الله عنه: فرأيت
 المؤخر منهما أُدخل الجنة قبل الشهيد، فتعجبت لذلك،
 فأصبحت فذكرت ذلك للنبي ﷺ أو ذُكِرَ لرسول الله ﷺ فقال:
 رسول الله ﷺ: «أليس قد صام بعده رمضان وصلى ستة آلاف
 ركعة وكذا وكذا ركعة صلاة سنة». وفي رواية، قال لهم رسول
 الله ﷺ: «من أيّ ذلك تعجبون؟ فقالوا: يا رسول الله! هذا كان
 أشدّ الرجلين إجتهداً، ثم إستشهد، ودخل هذا الآخر الجنة
 قبله. فقال رسول الله ﷺ: أليس قد مكث هذا بعده سنة؟
 قالوا: بلى. قال ﷺ: وأدرك بعده رمضان فصام، وصلى كذا
 وكذا من سجدة في السنة؟ قالوا: بلى. قال رسول الله ﷺ: فما
 بينهما أبعدُ مما بين السماء والأرض»^(١).

تَزَوَّدَ لِلَّذِي لَا بُدَّ مِنْهُ

فإن الموت ميقاتُ العباد

أترضّى أن تكون رفيقَ قوم

لهم زادٌ وأنستَ بغير زاد

(١) رواه ابن ماجه وأحمد وابن حبان، انظر: صحيح الترغيب والترهيب

(١/٢٢٠)(٣٦٥) واسناده حسن.

وقد جمعت في هذه الرسالة بعض الأعمال الصالحة التي يجري أجرها ويتتابع خيرها للعبد الصالح وهو في قبره، بعد أن طويت صحائفه، ومحيت آثاره، وأصبح خيراً بعد أثر، وذكرى بعد أن كان يُسمع ويُرى، وهي من رحمة الله بعبده، ومن توفيق الله لمن يشاء من خلقه، ومن كرم الله لمن يختصه بفضله من أوليائه، وقد جاء وقت الشروع في الموضوع، فبسم الله نبداً، وعلى الله نتوكل، وبه نستعين:

١- الولد الصالح

الولد الصالح من أطيب كسب والده الذي غرس بذرة التربية الصالحة في قلب فلذة كبده، وعلمه كيف يراقب ربّه، ويخشى خالقه، ويستحي من رازقه، فتمت هذه النبتة الصالحة ترعاها- بعد رعاية مولاها - يد الوالد الحنون، فأثمرت طاعة وبراً وحناناً قبل الممات، ودعاءً وصدقة وإحساناً من بعد الوفاة.

فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث؛ صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له». ^(١)

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الرجل ليرفع درجته في الجنة، فيقول: أننى لي هذا؟ فيقال: باستغفار ولدك لك» ^(٢)

ومن ثمرات الولد أن يتصدق عن والديه بعد مماتهما،

(١) صحيح سنن ابن ماجه (٣٤٦/٢)(٣١٧١).

(٢) صحيح مسلم (١٠١٦/٣)(١٦٣١).

فتصلهما صدقته وهما في أمس الحاجة لها وأعظم الفاقة إليها وأكبر الفرحة بها.

فعن عائشة - رضي الله عنها - قالت: أَنَّ رجلاً قال للنبي ﷺ - إِنَّ أُمِّي افْتُلِتَتْ نَفْسَهَا، وَأُرَاهَا لَوْ تَكَلَّمْتَ تَصَدَّقْتَ، افَاتَصَدَّقْ عَنْهَا؟ قَالَ ﷺ: نَعَمْ، تَصَدَّقْ عَنْهَا»^(١)

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: أَنَّ سعد بن عبادَةَ - رضي الله عنه - توفيت أُمُّهُ وهو غائبٌ، فَأتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله! إِنَّ أُمِّي تُوفيت وَأَنَا غَائِبٌ عَنْهَا، فَهَلْ يَنْفَعُهَا شَيْءٌ إِنْ تَصَدَّقْتَ بِهِ عَنْهَا؟ قَالَ ﷺ: نَعَمْ. قال: فَإِنِّي أَشْهَدُكَ أَنَّ حَائِطِي الْمَخْرَافَ صَدَقَةٌ عَلَيْهَا».^(٢)

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه؛ أَنَّ رجلاً قال للنبي ﷺ: إِنَّ أَبِي مَاتَ وَتَرَكَ مَالاً وَلَمْ يُوصِ، فَهَلْ يُكْفَرُ عَنْهُ أَنْ أَتَصَدَّقَ عَنْهُ؟ قَالَ ﷺ: «نَعَمْ»^(٣)

ويمكن أن يصوم عنهما صيام النذر الواجب بعد موتهما

(١) صحيح سنن ابن ماجه (٢/٢٩٤)(٢٩٥٣).

(٢) صحيح البخاري (٣/٢٦٢)(٢٧٦٠) وصحيح مسلم (٣/١٠١٥) (١٠٠٤).

(٣) صحيح البخاري (٣/٢٦٢)(٢٧٦٢).

لعدم قيامهما به في حياتهما أو قضاء ما فاتهما من رمضان ولم يقضياه قبل الممات لغير عذر.

فعن ابن عباس - رضي الله عنهما - أنَّ سعدَ بن عُبادة - رضي الله عنه - استفتى رسول الله ﷺ فقال: إِنَّ أُمِّي ماتت وعليها نذرٌ، فقال ﷺ: «أَقْضِهِ عَنْهَا»^(١).

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: أن امرأة أتت النبي ﷺ فقالت: إِنَّ أُمِّي ماتت وعليها صومٌ شهر. فقال: أَرَأَيْتَ لو كان عليها دينٌ، أَكُنْتَ تَقْضِيهِ؟ قالت: نعم. قال: «فدينُ الله أَحَقُّ بالقضاء»^(٢).

وعن عائشة - رضي الله عنها - قالت: قال رسول الله ﷺ: «من مات وعليه صيامٌ، صامَ عنه وليُّه»^(٣).

ويمكن أن يحج عنهما أو يعتمر إذا وافاهما الأجل قبل حصول الحج والعمرة منهما مع القدرة عليه والاستطاعة له.

فعن عبد الله بن عمرو - رضي الله عنهما - أن العاص بن وائل، أوصى أن يعتق عنه مائة رقبة، فأعتق ابنه هشام خمسين

(١) صحيح مسلم (١٠١٥/٣) (١٦٣٠).

(٢) صحيح البخاري (٢٦٢/٣) (٢٧٦١).

(٣) صحيح مسلم (٦٦١/٢) (١١٤٨).

أمر مستقبلك

رقبة، فأراد ابنه عمرو أن يعتق عنه الخمسين الباقية، فقال: حتى أسأل رسول الله ﷺ فأتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله! إن أبي أوصى بعق مائة رقبة، وإن هشاماً أعتق عنه خمسين، وبقيت عليه خمسون رقبة، أفأعتق عنه؟ فقال رسول الله ﷺ: «لو كان مسلماً، فأعتقتم عنه، أو تصدقتم عنه، أو حَبَجْتُمْ عنه، بلغه ذلك»^(١).

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: أَمَرَت امرأة سِنَان بن سلمة الجهني أن يسأل رسول الله ﷺ: أن أمَّها - ماتت، ولم تحج، أفيجزىء عن أمَّها أن تحج عنها؟ قال: «نعم! لو كان على أمَّها - دين، ففقضته عنها، ألم يكن يجزىء عنها؟! فلتَحُجَّ عن أمَّها»^(٢).

وعنه - رضي الله عنهما - قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: أحج عن أبي؟ قال: «نعم، حُجَّ عن أبيك، فإن لم تزدْه خيراً لم تَزِدْه شراً»^(٣).

(١) صحيح مسلم (٢/٦٦٠) (١١٤٧).

(٢) صحيح سنن أبي داود (٢/٥٥٨) (١١٤٧).

(٣) صحيح سنن النسائي (٢/٥٥٩) (٢٥٠٧).

٢- الرباط في سبيل الله

الجهاد في سبيل الله لمقاتلة أعداء الله، ولنشر دين الله،
وللدفاع عن حياض الدين، وعن عباد الله المسلمين، تجارة مع
الله تعالى لن تبور، وفوز برضوان الله والجنة.

كيف لا؟ وهو ذروة سنام الإسلام، وسبب العز والكرامة،
وسبيل المجد والرفعة، وطريق الغنيمة بالأجر والثواب من ربِّ
الأرباب، ولموقف ساعة مرابطة على ثغور المسلمين خيرٌ من
الدنيا وما فيها.

فعن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله
ﷺ: «لغدوة في سبيل الله أو روحة، خيرٌ من الدنيا وما فيها».
وعن عثمان بن عفان - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله
ﷺ: «من رابط ليلة في سبيل الله سبحانه، كانت كألف ليلة،
صيامها وقيامها»^(١).

عن عمران بن حصين - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله

(١) صحيح سنن ابن ماجه (٢/١٥٢)(٢٣٤٨).

ﷺ: «مَقَامُ الرَّجُلِ فِي الصَّفِّ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَفْضَلُ مِنْ عِبَادَةِ سِتِّينَ سَنَةً»^(١).

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ: «عَيْنَانِ لَا تَمْسَهُمَا النَّارُ؛ عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ، وَعَيْنٌ بَاتَتْ تَحْرُسُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»^(٢).

وعن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ: «أَلَا أُنبِئُكُمْ بَلِيلَةٍ أَفْضَلُ مِنْ لَيْلَةِ الْقَدَرِ؟ حَارَسَ الْحَرَسَ فِي أَرْضِ خَوْفٍ لَعَلَّهُ أَنْ لَا يَرْجِعَ إِلَى أَهْلِهِ»^(٣).

والذي يَشْرُفُهُ اللَّهُ تَعَالَى بِالمَوْتِ فِي سَبِيلِهِ وَهُوَ مُرَابِطٌ فِي أَرْضِ المَعْرَكَةِ لَا يَنْتَهِي عَمَلُهُ بِمَوْتِهِ، وَلَا تَطْوِي صَحَائِفُهُ بِخُرُوجِ رُوحِهِ، بَلْ إِنْ عَمَلُهُ يَنْمُو لَهُ، وَلَا يَنْقُطِعُ عَنْهُ.

فَعَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ رَابِطٌ يَوْمًا وَلَيْلَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَانَ لَهُ كَأَجْرِ صِيَامِ شَهْرٍ وَقِيَامِهِ، وَمَنْ مَاتَ مُرَابِطًا جَرَى لَهُ مِثْلُ ذَلِكَ مِنْ

(١) صحيح مسلم (٣/١١٩١) (١٨٨٠).

(٢) صحيح سنن ابن ماجه (٢/٥٢٦) (٢٢٣٣).

(٣) رواه الطبراني في الكبير والحاكم في المستدرک، انظر: السلسلة الصحيحة (٢) (٩٠٢).

الأجر وأجري عليه الرزق وأمن الفتان»^(١).

وعن فضالة بن عبيد - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «كُلُّ مَبْتَلٍ يُحْتَمُّ عَلَى عَمَلِهِ إِلَّا الْمُرَابِطَ، فَإِنَّهُ يَنْمُو لَهُ إِلَى عَمَلِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيُؤَمَّنُ مِنْ فِتْنَانِ الْقَبْرِ»^(٢).

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ مَاتَ مُرَابِطًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُجِرَ عَلَيْهِ أَعْرَ عَمَلِهِ الصَّالِحِ الَّذِي كَانَ يَعْمَلُ، وَأُجِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ، وَأُيَمِّنَ مِنَ الْفِتَنِ، وَبِعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْنًا مِنَ الْفَزَعِ»^(٣).

(١) صحيح سنن الترمذي (١٢٧/٢) (١٣٣٨).

(٢) أخرجه الروياني في مسنده والحاكم في مستدركه، انظر: السلسلة الصحيحة (٦-٢/٧٣٩) (٢٨١١).

(٣) صحيح مسلم في كتاب الإمارة باب فضل الرباط.

٣- نشر العلم وتعليمه والدعوة إلى الله

غذاء العقول بالعلم وقوت القلوب بالدعوة أولى وأجدى وأحرى من غذاء الأبدان بالطعام والشراب. فالنَّاس في حاجة ماسّة إلى دينهم أعظم من حاجتهم إلى دنياهم. والموفق من أخذ من ميراث الأنبياء حظاً وافراً وقسطاً كبيراً، فنزل ميدان الدعوة إلى الله تعالى بعلمٍ وحلم، وحكمة وفهم يدعو النَّاس إلى ربِّ النَّاس.

فيا له من عملٍ ما أشرفه! ودور ما أعظمه!
قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [فصلت: ٣٣].

عن أبي أمامة الباهلي - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله وملائكته وأهل السموات والأرض حتى النملة في جحرها، وحتى الحوت ليصلُّون على مُعَلِّمِ النَّاسِ الْخَيْرِ»^(١).
* تأمل لو أنَّك علَّمت رجلاً فاتحة الكتاب، فقرأ بها في صلاته، وتلاها في سائر حياته، ثمَّ علمها غيره، فتتابعت سلسلة التعلم

(١) صحيح سنن أبي داود (٤٧٤/٢) (٢١٨٢).

أجيالاً من بعد أجيال، ودائرة التعلم تكبر، وحلقات العمل تعظم مع تتابع الأيام وتعاقب الأزمان، لكان ذلك في ميزان أعمالك، وأنت قد سدّدت التراب، وفارقت الأهل والأصحاب، وعلى هذا فقس، وبهذا فأغنم!

عن أبي مالك الأشجعي عن أبيه - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «من علّم آية من كتاب الله - عزّ وجلّ - كان له ثوابها ما تليت»^(١).

وعن أبي أمامة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «أربعةٌ تجري عليهم أجورهم بعد الموت؛ مَنْ مات مرابطاً في سبيل الله، ومن علّم علماً، أجري له عمله ما عمل به، ومن تصدّق بصدقة، فأجرها يجري له ما وُجدت، ورجل ترك ولداً صالحاً فهو يدعو له»^(٢).

وعن سهل بن معاذ بن أنس عن أبيه - رضي الله عنهم أجمعين - أن النبي ﷺ قال: «من علّم علماً فله أجرٌ من عمل به، لا ينقص من أجر العامل شيء»^(٣).

(١) صحيح سنن ابن ماجه (١٢٣/٢) (٢٢٣٤).

(٢) صحيح سنن الترمذي (٣٤٢/٢) (٢١٦١).

(٣) أخرجه أبو سهل القطان في حديثه عن شيوخه، انظر: السلسلة الصحيحة (٣٢٣/٣) (١٣٣٥).

٤ - توريث المصاحف وكتب العلم النافعة

عن أنس - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «سِعٌ يجري للعبد أجرهنَّ وهو في قبره بعد موته: من علَّم علماً أو أجرى نهراً أو حفر بئراً أو غرس نخلاً أو بني مسجداً أو ورث مصحفاً أو ترك ولدأ يستغفر له بعد موته»^(١).

* فهياً! قُم الآن.. اشترِ لك مصحفاً أو أكثر ثم ضعه في مسجدٍ مبارك يؤمُّه النَّاسُ، وثق بأنَّه في حفظ من لا تضيع عنده الودائع ولا تكسد معه الصنائع.

* طباعة الكتب النافعة والمطويات المنتقاة وتوزيعها على من ينتفع بها.

* شراء الأشرطة التي تحتوي على دروس العلماء ومحاضرات الدعاة وتوزيعها على من يستفيد منها ويتأثر بها.

* مدُّ المكتبات العامة في المساجد وغيرها بالمراجع العلمية، ليستفيد منها الباحثون وطلبة العلم.

(١) رواه أحمد في المسند والطبراني في الكبير، انظر: صحيح الجامع (١/٨٩٠).

٥- الدلالة على الخير

إنَّ من فرط الفطنة والذكاء والكياسة والدهاء أن تُفجَّر الطاقات الكامنة، وتُفعلَّ القدرات الخاملة، وتوظف الإمكانيات المهدرة، وتغنم خير غيرك عندما يُكتب في ديوانك ويوضع في ميزانك، بدلالة الغير على الخير، وتوجيههم إلى سُبُل المعروف، وإرشادهم لطرائق الإحسان، فإنَّ من النَّاسِ ناساً يدلُّون غيرهم إلى الخير ثم يموتون وينتقلون إلى الدار الآخرة، وما زالت حسنات غيرهم تأتيهم في قبورهم، فالمسلمون يعملون الصالحات وهم يغنمون الحسنات!

فعن أبي مسعود الأنصاري - رضي الله عنه - قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله! إني أُبدعُ بي - أي؛ انقطعت وخُذلت ولم يحملني أحد - فاحملني، قال ﷺ: «لا أجدُ ما أحملكُ عليه، ولكن انتِ فلاناً فلعلَّه أن يحملكُ» فاتاه فحمله، فأتى رسول الله فأخبره، فقال رسول الله ﷺ: «من دلَّ على خير، فله مثلُ أجرِ فاعله».

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ:

«من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثلُ أجور من تبعه، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً، ومن دعا إلى ضلالة، كان عليه من الإثم، مثل آثام من تبعه، لا ينقص من آثامهم شيئاً»^(١).

(١) صحيح سنن ابن ماجه (٤٦/١) (١٩٦).

٦- إحياء السنن المهجورة ونشرها بين الناس

فما قامت بدعة إلا على أنقاض سُنَّة، وما أُحييت سُنَّة إلا بعد اندحار بدعة، وكم من سُنَّة ثابتة غدت في نظر بعض الناس بدعة مستقبحة لكثرة هجرانها ولطول نسيانها!

وكم من طالب علم صالح ناصح ثبتت لديه سُنَّة مهجورة فأخرجها من بين أوراق الكتب، واستلَّها من بين طيّات القراطيس، فأحيّاها بالدعوة لها، وبيان ثبوتها ثم قام بتطبيقها، فعمل الناس بها ودعوا إليها، وأعانوا عليها، فكانت في ميزان حسنات من أحيّاها من بعد اندثارها وذكرها من بعد نسيانها.

فعن عمرو بن عوف المزني - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «من أحيّا سُنَّة من سُنَّتي فعمل بها النَّاسُ، كان له مثلُ أجر من عمل بها لا يَنْقُصُ من أجرهم شيئاً، ومن ابتدَع بدعةً فعمل بها الناس، كان عليه مثل وزر من عمل بها لا ينقص من أوزار من عمل بها شيئاً»^(١).

(١) صحيح سنن ابن ماجه (١/٤١) (١٧٣).

ومما يلحق المؤمن في قبره من عمله ما سنَّه للناس من خير مما هو موافق للحق ومطابق للشرع، كمن أنشأ مدرسة أو حلقة لتعليم القرآن والسنة في بلده لم تكن فيه هذه المدارس، فتتابع الناس في بنائها والاهتمام بها أو كمن بدأ في الصدقة والبذل لمشروع خيري أو دعوي فاقنعت الناس به، وتأثروا بفعله، وبذلوا كبدله.

فعن جرير بن عبد الله - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «من سنَّ في الإسلام سنة حسنة فله أجرها، وأجر من عمل بها من بعده، من غير أن ينقص من أجورهم شيء، ومن سنَّ في الإسلام سنة سيئة فعليه وزرها، ووزر من عمل بها من بعده، من غير أن ينقص من أوزارهم شيء^(١)».

(١) صحيح مسلم (٥٨٣/٢) (١٠١٧).

٧- بناء المساجد

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسْجِدَ اللَّهِ مَنَ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾
 عن عثمان بن عفان - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله
 ﷺ: «من بنى مسجداً لله، بنى الله له في الجنة مثله»^(١).

وعن جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله
 ﷺ: «من بنى لله مسجداً، ولو كمفحص قطاة أو أصغر، بنى
 الله له بيتاً في الجنة»^(٢).

* تذكر أن كل عمل يكون في ذلك المسجد من صلاة وتلاوة
 وذكر واعتكاف ودعاء ودعوة وخطب ومواعظ ودروس
 ومحاضرات وصدقات وأعمال خير، في ميزان حسنات من شيد
 ذلك المسجد لأنه هياؤه لهم، ومكنهم من إيقاع عباداتهم فيه، فله
 من ذلك الحظ الأوفر والأجر الأكبر، فهم يعملون، وله صورة
 طبق الأصل مما يفعلون، لأنه كان سبباً فيها، وعوناً عليها،
 وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، والله ذو الفضل العظيم.

(١) صحيح مسلم (١٨٠٩/٤) (٥٣٣).

(٢) صحيح سنن ابن ماجه (١٢٤/١) (٦٠٣).

٨- بناء المساكن المناسبة للفقراء

فمن أعظم وجوه الخير؛ بناء المساكن المناسبة للفقراء والمشردين والمستضعفين كالملاجئ ودور الإيواء عند حصول النوازل، وتشديد دور الأيتام، والأرطبة، ودور العجزة، والمستشفيات، والمدارس أو التصدق على البدو الرُّحل بالخيام وتوطينهم لتعليمهم أمور دينهم والرقى بمستوى حياتهم.

فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته، بعد موته، علماً نشره، أو ولداً صالحاً تركه، أو مصحفاً ورثه، أو مسجداً بناه، أو بيتاً لابن السبيل بناه، أو نهراً أجراه، أو صدقة أخرجها من ماله في صحته وحياته، تلحقه من بعد موته»^(١).

(١) صحيح سنن ابن ماجه (٤٦/١) (١٩٨).

٩- حفر القبور للموتى

وكما يؤجر المسلم في بناء بيت لأخيه المسلم الحي ليسكن فيه ويأوي إليه، فكذا من يحفر له بيت البرزخ تحت أطباق الثرى يواريه فيه .

عن أبي رافع - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : «من غسَّل مسلماً فكنتم عليه غفر الله له أربعين مرّة، ومن حفر له فأجنته أجرى عليه كأجر مسكن أسكنه إياه إلى يوم القيامة، ومن كفنه كساه الله يوم القيامة من سندس وإستبرق الجنة»^(١) .

(١) أخرجه الحاكم والبيهقي، انظر: أحكام الجنائز للألباني ص (٥١) رقم (٣٠) .

١٠- حفر الآبار وإجراء الأنهار

* ومنها التبرع ببرادات المياه الداخلية والخارجية في المساجد، وكذلك وضعها في فناء المنازل من ناحية الخارج ليشرب منها السبيل.

* والتبرع بحفر الآبار أو تعميقها أو توفير لوازمها من أجهزة رفع المياه وضخها وتخزينها في خزانات كبيرة لحفظ المياه الصالحة للشرب لهم.

فعن جابر - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «من حفر بئر ماء لم يشرب منه كبِدٌ حرّى من جنٍ ولا إنسٍ ولا طائرٍ إلا آجره الله يوم القيامة»^(١).

وحسبك أن تعلم أن زانية من بني إسرائيل سقت كلباً يلهث من العطش، فغفر الله لها ذنبها ومحي عنها وزرها^(٢)، فما الظن

(١) رواه ابن خزيمة في صحيحه، انظر: صحيح الترغيب والترهيب (١١٠/١) (٢٦٧).

(٢) عن سراقه بن جعشم - رضي الله عنه - قال: سألت رسول الله ﷺ عن ضالة الإبل تغشى حياضى، قد لُطِئَتْها لأبلي، فهل لي من أجر إن سقيتها؟ قال: «نعم، في كل ذات كبِدٍ حرّى أجرٌ» صحيح سنن ابن =

بمن يسقي مسلماً موحداً؟! وربما يكون من عباد الله الصالحين
أو من الضعفة المساكين، فتتنزل الرحمت على قبر الميت بدعوة
صالحة من قلب صادق ارتوى خلف ظمأ وانتعش بعد عطش.

عن سعيد بن المسيّب - رحمة الله - أن سعيد بن عباد - رضي
الله عنه - أتى النبي ﷺ فقال: أي الصدقة أعجب إليك؟ فقال
ﷺ: «الماء»^(١).

= ماجه (٢٩٩/٢)(٢٩٧٢).

(١) صحيح سنن أبي داود(٣١٥/١)(١٤٧٣).

١١- غرس الشجر النافع

فعن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من مسلم يغرُسُ غرساً إلا كان ما أكلَ منه له صدقةٌ، وما سُرِقَ منه صدقةٌ، وما أكلَ السبعُ فهو له صدقةٌ، وما أكلت الطيورُ فهو له صدقةٌ، ولا يرزؤه أحدٌ كان صدقةً»^(١).

عن أنس - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «ما مسلمٌ يغرُس غرساً أو يزرعُ زرعاً، فيأكل منه طيرٌ أو إنسانٌ أو بهيمةٌ إلا كان له به صدقة»^(٢).

فمن أستظلَّ بظلِّه، أو أكل من ثمره، أو انتفع بشيءٍ منه كان لصاحبه الذي غرسه ثواب ذلك الانتفاع وأجر تلك الاستفادة. فهلمَّ أيها المسلم!

أغرس اليوم الشجر، وتلذذ - غداً في القبر - بجني الثمر! عن أنس - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «إن

(١) صحيح مسلم (٩٦٢/٣) (١٥٥٢).

(٢) صحيح البخاري (٩٤/٣) (٢٣٢٠).

قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة، فإن استطاع أن لا تقوم
حتى يفرسها فليفرسها»^(١) . .

(١) رواه أحمد في المسند والطيالسي، انظر: السلسلة الصحيحة
(٩/١١/١)

١٢- الصدقة الجارية

وهي^(١) - بحمد الله - البحر الذي لا ساحل له، والمرتع الخصب الذي لا تُعرف حدوده، فلا حدَّ لها ولا عدَّ، وهي من رحمة الله تعالى بالمؤمنين، ولطفه بالمسلمين، فالحمد لله رب العالمين.

فعن سلمان - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «أربعٌ من عمل الأحياء تجري للأموال: رجلٌ تركَ عقباً صالحاً يدعوا له ينفعُهُ دعاؤهم، ورجلٌ تصدَّقَ بصدقةٍ جارية من بعده له أجرها ما جرت بعده، ورجلٌ علَّم علماً فعمل به من بعده، له مثلُ أجرٍ من علم به من غير أن ينقص من أجر من يعمل به شيء». ^(٢)

* وعن أبي قتادة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «خير ما يخلف الرجل من بعده ثلاث: ولدٌ صالحٌ يدعو له،

(١) أرجو الرجوع لكتيب (نهر الحسنات الجارية)، لكتابه، ففيه أكثر من مائة فكرة للحسنات الجارية).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير، انظر: صحيح الجامع (١/٢١٥) (٨٨٨).

وصدقة تجري يبلغه أجرها، وعلمٌ يُعمل به من بعده»^(١).

* كالتبرع بجزءٍ من أرضه لتكون معبراً وممرّاً للناس يسلكونها في الذهاب والإياب، ولئن كان من نحى غصن شوك عن طريق الناس دخل الجنة به^(٢)، فكيف هو أجر من تبرّع بالطريق ذاته؟! *

* وكالتبرع باللباس والفراش والأثاث وأواني المطبخ للفقراء المحتاجين لها والراغبين فيها.

(١) صحيح سنن ابن ماجه (٤٦/١) (٢٤١).

(٢) عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «لقد رأيت رجلاً يتقلب في الجنة في شجرة قطعها من ظهر الطريق كانت تؤذي الناس» صحيح مسلم (٤/١٦٠٤) (٢٦١٧).

١٣- إنظار المعسر والمحو عنه

قال تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَتْ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ٢٨٠].

فمن كان له عند أخيه المسلم دينٌ، فهو كمن يتصدق عليه في كل يوم بمثل قيمته قبل أن يحين وقت السداد، فإن جاء وقت القضاء، واستمهله لأنه لا يملكه، فأمهله ومدَّ له في الأجل، فله أجر من تصدق بمثل ذلك المال في كل يوم مثله.

فإن مات المقرض، وقد عفى عمَّن أقرضه، فله من الأجر المتصل ما يفرح به في قبره، ويسعد به في لحدّه ويهنأ به في يوم نشره وحشره.

فعن بريدة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «من أنظر مُعسراً، فله بكل يوم مثله صدقةً، قبل أن يحلَّ الدينُ، فإذا حلَّ الدينُ فأنظره، فله بكل يوم مثله صدقةً»^(١).

(١) أخرجه أحمد في المسند وابن حبان في صحيحه، انظر: السلسلة الصحيحة (٢/ ٨١) (٥٤٩)،

وعن أبي قتادة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ:
 «من نفّس عن غريمه أو محأ عنه، كان في ظلّ العرش يوم
 القيامة»^(١).

(١) أخرجه الدارمي في سننه، انظر: صحيح الترغيب والترهيب
 (١/٣٨٢)(٩٠٢).

١٤- الوقف

عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال عمر بن الخطاب - رضي الله عنه: يا رسول الله! إن المائة سهم التي بخير لم أصب مالا قط هو أحب إليّ منها، وقد اردت أن أتصدق بها. فقال النبي ﷺ: «احبس أصلها، وسبّل ثمرتها»^(١).

وعنه رضي الله عنهما - قال: أصاب عمر أرضاً بخير، فأتى النبي ﷺ يستأمره فيها. فقال: يا رسول الله! إني أصبت أرضاً بخير لم أصب مالا قط هو أنفُسُ عندي منه، فما تأمرني به؟ قال ﷺ: «إن شئت حبست أصلها وتصدّقت بها» قال: فتصدّق بها عُمر؛ أنّه لا يُباع أصلها، ولا يُتاع، ولا يورث، ولا يوهب. قال: فتصدّق عُمر في الفقراء، وفي القربى، وفي الرّقاب، وفي سبيل الله، وابن السبيل، والضيف، لا جناح على من وليها أن يأكل منها بالمعروف أو يطعم صديقاً غير مُتمولٍ فيه.^(٢)

(١) صحيح سنن ابن ماجه (٤٩/٢) (١٩٤٢).

(٢) صحيح البخاري (٥٢٥٢/٣) (٢٧٣٧) وصحيح مسلم (١٠١٦/٣) (١٦٣٢).

١٥- الوصية

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَصَدَّقَ عَلَيْكُمْ عِنْدَ وَفَاتِكُمْ، بِثُلُثِ أَمْوَالِكُمْ، زِيَادَةً لَكُمْ فِي أَعْمَالِكُمْ»^(١).

وعن عامر بن سعدٍ عن أبيه - رضي الله عنه - قال: عَادَنِي رَسُولُ اللَّهِ فِي حَجَّةِ الْوُدَاعِ مِنْ وَجَعٍ أَشْفَيْتُ مِنْهُ عَلَى الْمَوْتِ. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! بَلَّغْنِي مَا تَرَى مِنَ الْوَجَعِ، وَأَنَا ذُو مَالٍ، وَلَا يَرِثُنِي إِلَّا ابْنَةٌ لِي وَاحِدَةٌ، أَفَأَتَصَدَّقُ بِثُلْثِي مَالِي؟ قَالَ: «لَا» قَالَ قُلْتُ: أَفَأَتَصَدَّقُ بِشَطْرِهِ؟ قَالَ: «لَا الثُّلُثُ وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ. إِنَّكَ إِنْ تَذَرُ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ، وَلَسْتَ تُنْفِقُ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ، إِلَّا أَجَرْتَ بِهَا حَتَّى اللَّقْمَةُ تَجْعَلَهَا فِي فِيَّ أَمْرَ أَنْكَ»^(٢).

(١) صحيح سنن ابن ماجه (١١١/٢) (٢١٩٠).

(٢) صحيح البخاري (٢٥٤/٣) (٢٧٤٢) وصحيح مسلم (١٠١٣/٣) (١٦٢٨) واللفظ له.

فينبغي على من عنده جِدَّةٌ من مال أن لا يبخل على نفسه بشيء منه بعد مماته، وليأخذ حذرَه، فإن المنايا تأتي فجأة، والقبر صندوق العمل، فلا يطل به الأمل فينتقل على عجل!

عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما حقُّ امرئٍ مُسلمٍ له شيءٌ يُوصى فيه، يبيتُ ثلاثَ لَيالٍ إلاَّ ووصيُّه عنده مكتوبةٌ»^(١)
فقدَّم لنفسك المال، قبل أن تُقدِّم - ليُصلى عليك - أمام الرجال!

عن أبي هريرة - رضي الله عنه قال: قال رجلٌ للنبي ﷺ: يا رسول الله! أيُّ الصدقة أفضل؟ قال ﷺ: «أن تصدَّق وأنت صحيحٌ حريصٌ، تأملُ الغنى وتخشى الفقرَ، ولا تُمهل حتَّى إذا بلغتِ الحُلُقُومَ، قلت: لفلانٍ كذا ولفلانٍ كذا، وقد كان لفلانٍ»^(٢).

(١) صحيح البخاري (٢٥٣/٣) (٢٧٣٨) وصحيح مسلم (١٠١٢/٣)

(١٦٢٧) واللفظ له.

(٢) صحيح البخاري (٢٥٦/٣) (٢٧٤٨).

الخاتمة

وبعد:

قد تعجز عن فعل ما تشتهي من الخير وما ترغبه من المعروف، ويحول دونه عوائق وصوارف، فلازم نيّة الخير، وداوم على الرغبة في فعل كلّ عملٍ صالح، فإنك لا تزال عاملاً به ما دمت ناوياً له، بل إنك لتدرك بنيتك ما لا تدرك بعملك.

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ [النساء: ١٠٠].

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «من خرج حاجاً فمات كتب الله له أجر الحاج إلى يوم القيامة، ومن خرج مُعتمراً فمات كتب الله له أجر المُعتمر إلى يوم القيامة، ومن خرج غازياً في سبيل الله فمات كتب الله له أجر الغازي إلى يوم القيامة»^(١).

وعن سهل بن حنيف - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله

(١) أخرجه أبو يعلى في مسنده والطبراني في الأوسط، انظر السلسلة الصحيحة (١١٦/١-٦) (٢٥٥٣).

ﷺ: «من سأل الله الشهادة بصدق، بلغه الله منازل الشهداء، وإن مات على فراشه»^(١).

وعن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ في غزوة تبوك: «إِنَّ بِالْمَدِينَةِ أَقْوَاماً مَا سَرْتُمْ مَسِيرَ، وَلَا قَطَعْتُمْ وادياً إِلَّا كَانُوا مَعَكُمْ» قالوا: يا رسول الله! وهم بالمدينة قال ﷺ: «وهم بالمدينة حبسهم العذر»^(٢).

وتأمل معي رحمة ربي!

فعن ابن عباس - رضي الله عنهما - عن النبي ﷺ: فيما يرويه عن ربه عز وجل: «إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ ثُمَّ بَيَّنَّ ذَلِكَ، فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، فَإِنْ هُوَ هَمَّ بِهَا فَعَمَلَهَا كَتَبَهَا لَهُ عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلَى سَبْعِمِائَةٍ ضَعَفَ إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ، وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، فَإِنْ هُوَ هَمَّ بِهَا فَعَمَلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً»^(٣).

ولن يعدم المؤمن - الصادق في خلاص نفسه من عذاب ربه

(١) صحيح مسلم (١٢٠٤/٣) (١٩٠٩).

(٢) صحيح البخاري (١٦٠/٥) (٤٤٢٣).

(٣) صحيح البخاري (٢٤٠/٧) (٦٤٩١).

- من معرفة وجوه الخير بنفسه أو سؤال أهل العلم عنها، فالهم أن يقدم لآخرته ما يسره أن يلقاه يوم لقاء مولاه، فليس للعبد إلا ما قدم، فتعلم، والزم!

عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «إِيَّكُمْ مَالُ وَارِثِهِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ مَالِهِ؟ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا مَالُهُ أَحَبُّ إِلَيْهِ. قَالَ: «فَإِنَّ مَالَهُ مَا قَدَّمَ وَمَالُ وَارِثِهِ مَا أَخَّرَ»^(١).

فاغتنم عمرك فيما يقربك من ربك، واجعل ما أعطاك مولاك من هبات وأعطيات عوناً على طاعته، وسبيلاً على إدراك مرضاته، وزاداً لتحصيل الدرجات العلى من جنّاته. واعلم أن العمر إلى نهاية، والنعم إلى زوال، والحياة إلى فناء، فخذ من ممرك لمقرّك، ومن دنياك لأخراك، ومما ينفد ويزول إلى ما يبقى ويطول.

أمن مستقبلك بما يعود نفعه لك في قبرك ويوم حشرك ونشرك، واسأل التوفيق من ربك، والقبول لعملك، وأن يخلفك بخير في عقبك، والسلام عليك من ربّي وربك!

(١) صحيح البخاري (٢٢٦/٧) (٦٤٤٢).

الفهرس

٣	المقدمة
٩	١ - الولد الصالح
١٣	٢ - الرباط في سبيل الله
١٦	٣ - نشر العلم وتعليمه والدعوة إلى الله تعالى
١٨	٤ - توريث المصاحف وكتب العلم
١٩	٥ - الدلالة على الخير
٢١	٦ - إحياء السنن المهجورة ونشرها بين الناس
٢٣	٧ - بناء المساجد
٢٤	٨ - بناء المساكن المناسبة للفقراء
٢٥	٩ - حفر القبور للموتى
٢٦	١٠ - حفر الآبار وإجراء الأنهار
٢٨	١١ - غرس الشجر النافع
٣٠	١٢ - الصدقة الجارية
٣٢	١٣ - انظار المعسر والمحو عنه
٣٤	١٤ - الوقف
٣٥	١٥ - الوصية
٣٧	الخاتمة